ذلك في كثير من ذلك علم الله تعالى من حاله استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من
غيرهم وقال نحو هذا القول الجاحظ وثمامة في ان كثيرا من العامة والنساء وا
البله ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله عليهم اذ لم يكن لهم طباع
يمكن معها الاستدلال وقد نحا الغزالي قريبا من هذا المنحى في كتاب التفرقة
وقائل هذا كله كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل
من فارق دين المسلمين او وقف في تكفيرهم او شك قال القاضي ابو بكر لان التوقيف
والاجماع اتفقا على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب النص والتوقيف او شك فيه اتفقا ع
والتكذيب والشك فيه لا يقع الا من كافر فصل في بيان ما هو من المقالات كفر
وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس
فيه مورده الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة
صرحت بنفي الربوبية او الوحدانية او عبادة احد غير الله فهي كفر كمقالة الد
هرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديصانية والمانوية واشباههم من
الصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة
او الشياطين او الشمس او النجوم او النار او احد غير الله من مشركي العرب واهل
الهند والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك القرامطة وا
اصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطيارة من الروافض وكذلك من اعترف
بالالهية الله تعالى ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم او انه محدث
او مصور او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد من شيء او كائن عنه
او ان معه في الازل شيئا قديما غيره او ان ثم صانعا للعالم سواه او مدبرا غيره
فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الالهيين من الفلاسفة والمنجمين والطبائعيين والطبائعيين نسخة
وكذلك من ادعى مجالسة الله والعروج اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشخاص
كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك نقطع على
على كفر من قال بقدم العالم او بقائه او شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة

١٧١

الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ الارواح وانتقالها ابد الابد في الا
شخاص وتعذيبها او تنعيمها فيها بحسب زكائها وخبثها وكذلك من
اعترف بالالهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها عموما او نبوة نبينا
محمد عليه السلام خصوصا او احد من الانبياء الذين نص الله عليهم بعد علمه بذلك
فهو كافر بلا ريب كالبراهمة ومعظم اليهود والاروسية من النصارى وا
لغرابية من الروافض الزاعمين ان عليا كان المبعوث اليه جبريل عليه السلام
وكالمعطلة والقرامطة والاسماعيلية والعنبرية من الروافض وان
كان بعض هؤلاء قد اشركوا في كفر آخر مع من قبلهم وكذلك من دان بالو
حدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا عليه السلام ولكن جوز على الانبياء ا
لكذب فيما اتوا به وادعى في ذلك المصلحة بزعمه او لم يدعها فهو كافر باجماع
كالمتفلسفين وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب ا
لاباحة فهؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت به الرسل من الاخبار
عما كان ويكون من امور الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار ليس منها شيء
على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق للمصلحة لهم اذ لم على جهة صح
يمكنهم التصريح لقصور افهامهم فمضمن مقالاتهم ابطال الشرائع وتعطيل
الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب فيما اتوا به وكذلك من اضاف الى
نبينا عليه السلام تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه او سبه او قال
انه لم يبلغ او استخف به او باحد من الانبياء او ازرى عليهم او آذاهم او قتل
نبيا او حاربه فهو كافر بالاجماع وكذلك نكفر من ذهب مذهب بعض القدماء
في ان في كل جنس من الحيوان نذيرا ونبيا من القردة والخنازير والدواب وا
لدود ويحتج بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير اذ ذلك يؤدي الى ان
توصف هذه الاجناس بصفاتهم المذمومة وفيه من الازراء على هذا المنصب انبياء صح
المنيف ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله وكذلك نكفر من اعترف